العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية
دراسة ميدانية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بولاية الشلف.

د/ جعرير سليمة / جامعة الشلف
أ.د / لحرش محمد / جامعة الجزائر2

ملخص ا:

تؤكد الدراسات والبحوث أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والتقدير والثقة بالنفس هي الأسرة التي تبني أشخاصا أسوياء، أما الأسر التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات سلبية كالكراهية والحقد والخوف وعدم الثقة بالنفس، فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة، والمضطربة سلوكيا، فالطفل بحاجة إلى المحبة، والقبول، والاستقرار لنموه النفسي والانفعالي والعقلي بل وحتى الجسدي، وانطلاقا من الواقع المعاش جاء اهتمامنا بموضوع الدراسة الحالية الذي كان متمحورا حول العلاقة بين العنف الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. فقد تم استخدام المنهج الوصفي وتم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها **(100)** تلميذ وتلميذة من ثلاثة مدارس ابتدائية بولاية الشلف، وتم الاعتماد في جمع البيانات على مقياس العنف الأسري، ومقياس السلوك العدواني وذلك بهدف قياس درجة السلوك العدواني لدى عينة الدراسة. وقد بينت الدراسة النتائج التالية:

1_ توجد علاقة بين العنف الأسري الممارس على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني.

2_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري والسلوك العدواني باختلاف المستوى التعليمي للوالدين.

3_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري والسلوك العدواني الذي يتلقوه تعزى لمتغير الجنس.

مقدمة

إن الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو النفسي لدى الفرد، اذ تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته من خلال تأثيرها على كل المراحل اللاحقة من حياته، وإذا كان هذا البناء سليما يمكن للفرد أن يتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية التفاعلية بمختلف عناصرها. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التناول العلمي لكل المشكلات والعقبات التي تعترض النمو السليم للطفل، ولعل من أبرز ما يعوق التنمية السليمة للطفل في العصر الراهن واستنادا على معطيات حياتنا الاجتماعية اليومية نجد العنف.

فالبيئة المحيطة للطفل خاصة البيئة الأسرية أهمية بالغة في تشكيل سلوكاته الاجتماعية التفاعلية، وأي خلل على هذا المستوى سينعكس لا محالة على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية للطفل. فنجد أن العنف يمثل السمة البارزة المحيطة به، الشيئ الذي يعرقل نموه السليم وينعكس ذلك على مراحل نموه اللاحقة، ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف فإنها أشبه ما تكون بالسلاح الفعّال والمنشط لظهور ما يسمى الاضطرابات السلوكية فكم من التصرفات والسلوكيات التي تمارس من قبل الوالدين على الأبناء والتي تترك آثاراً وإن كانت لا تظهر في المدى القريب إلا أنها لا تختفي ولكنها تبدأ برفع الغطاء عن وجهها معرفة بنفسها بلغة رقمية رهيبة. **(المطيري، 2006، ص.45)**

وعلى غرار باقي دول العالم، تشهد مشكلة السلوك العدواني في الجزائر إنتشار رهيب ومدهش في مؤسساتنا التربوية، فلا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن وقوع سلوك عدواني في إحدى المؤسسات التعليمية، فبتنا نسمع كل يوم العجب من قصص الأطفال وتصرفاتهم في مراحل التعليم المختلفة وتحديداً في المرحلة الابتدائية.

وبناء على ما تقدم سابقاً فإنه يمكن القول بأن أساليب المعاملة الوالدية لها الأثر الفعال في تربية الطفل إذ أن معاملة الآباء للأبناء تؤثر في نمو قدراتهم العقلية، فالأساليب التسلطية تؤثر في نقص عاطفة الحب مع استخدام العقوبة والخوف من الآباء ويتمي السلوك العدواني ويساعد على تكوين الاضطراب.

وقد تكون النتائج المترتبة عن اساءة معاملة الأطفال على شخصياتهم المستقبلية ضعف الثقة في النفس، الشعور بالاحباط، العدوان، القلق، المشكلات السلوكية، فاتجاهات الوالدين نحو الطفل قد تؤدي إلى ظهور السلوك العدو اني، بمعنى أن السلوك العدواني يتأثر بطريقة تعامل الوالدين مع طفلهما أي يكون نتيجة نمط التنشئة الأسرية، فالأسرة التي

تتبع أسلوب العقاب تؤثر على ظهور السلوك العدواني، وهذا ما أثبتته دراسة **دودوج (1990). (الحزمي، 2003، ص. 74)**

وعليه فالدراسة الحالية تهدف إلى معرفة ما إذا كان العنف الأسري الذي يتلقاه الطفل داخل أسرته أثر في ظهور السلوك العدواني لديه.

1_ مشكلة الدراسة

إن موضوع العنف ضد الأطفال يعتبر حديثا نسبيا، حيث يقصد بالعنف ضد الأطفال استخدام كافة الأشكال العقوبة البدنية أو النفسية أو اللفظية من جانب الوالدين أو أحدهما أو أحد أفراد محيطه على الأطفال، بما في ذلك العنف النفسي (السخرية والاهانة) وعدم رعايتهم من جميع الجوانب الصحية. **(عبد الناصر السويطي، 2012، ص.179)**

ولقد بدأ للأسف يظهر لنا بعض من تشوهاتنا الاجتماعية والأسرية على السطح في الآونة الأخيرة والمتمثلة في العنف الأسري الموجه ضد الأطفال والذي أضحى من أخطر مشكلات مجتمعاتنا المعاصرة لتأثيره السلبي على الفرد والمجتمع، فالمأساة تتمركز في أن العنف ضد الأطفال يعد في عالم الظلام والذي بدأ بالتعريف في صورة اضطرابات سلوكية، يعد السلوك العدواني من أكثرها ظهوراً. وفي هذا الصدد توصلت دراسة **"فاطمة مبارك حمد الحميدي"(2005)** في دراستها حول السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر، إلى ازدياد السلوك العدواني لدى كل من طلاب وطالبات عينة الدراسة ممن يعاملون معاملة والدية سالبة، عن نظائرهم الذين تستعمل معهم أساليب معاملة والدية ايجابية. **(الحميدي، 2005)**

ومما تجدر الإشارة إليه أن الطفل المتمدرس يعيش في الوسط الأسري الحجر الأساس في تكوين شخصيته وسلوكاته، وفي حالة التصدّع الأسري المادي والمعنوي ووجود شرخ في العلاقات الأسرية يتعرض الطفل إلى هذه الضغوطات الأسرية التي تعمل على اضطراب الصحة النفسية وتتمثل أعراضها في القلق، الاكتئاب، التمرد والعصيان، السلوك العدواني. **(الحزمي 2003، ص.98)**

وتختلف درجة العنف الأسري والسلوك العدواني من تلميذ إلى أخر على حسب شخصيته فقد يختلف الذكور عن الإناث في هذه الدرجة، وهذا ما أكدته بعض البحوث التي تناولت موضوع العنف الأسري والسلوك العدواني ومن بين بعض الدراسات التي تطرقت للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات نجد دراسة كل من (**الطراونة، 1999**) و(**المصري، 2000**) التي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر تعرضا إلى العنف الأسري من الإناث، في حين توصلت دراسات أخرى عكس ذلك كدراسة (**الرطروط، 2001**) التي أشارت إلى الإناث أكثر تعرضا للعنف من الذكور.

كما نجد دراسة **"منيرة صالح، 1992"** توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور.

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين فقد بينت دراسة **(أبو نواس، 2003)** إلى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة إلى الطفل، في حين بينت دراسات أخرى عكس ذلك. فنلاحظ من خلال ما سبق عدم اتفاق الدراسات في النتائج المتوصل إليها.

ومع هذا كله وأمام التزايد المستمر للظاهرة، وتنامي الآثار السلبية الناتجة عن تلك الممارسات توجب إلقاء المزيد من الاهتمام العلمي عبر دراسات وأبحاث للوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقية لهذه المشكلات، فجاءت الدراسة لتسليط الأضواء على مختلف العوامل التي تقف وراء السلوك العدواني التي من بينها نذكر العنف الأسري.

ومن هنا نطرح الأسئلة التالية:

1_ هل توجد علاقة بين العنف الأسري الممارس على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني؟
2_ هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري باختلاف المستوى التعليمي للوالدين؟
3_ هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري الذي يتلقوه تعزى لمتغير الجنس؟
4_ هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للسلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس؟

2_ فرضيات الدراسة

1_ توجد علاقة بين العنف الأسري الممارس على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني.
2_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري باختلاف المستوى التعليمي للوالدين.

3_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للعنف الأسري الذي يتلقوه تعزى لمتغير الجنس.
4_ توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بالنسبة للسلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس.

3_ أهمية الدراسة

تتبلور أهمية هذه الدراسة في مجموعة النقاط التالية:

_- إلقاء الضوء على ظاهرة العنف الأسري وخاصة الموجه ضد الأطفال.
_ إرشاد الأهل إلى خطورة ممارسة العنف الأسري والذي يؤدي إلى اضطرابات سلوكية عند الأطفال.
_ انتشار هذه المشكلة بشكل كبير في مجتمعنا وقلة الأبحاث التي تناولتها.
_ يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن تفيد في برنامج التدخل الإرشادي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال.

4_ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

_ التعرف على العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
_ التعرف فيما إذا كان هناك فروق بين المستوى التعليمي للوالدين بالنسبة للعنف الأسري.
_ التعرف فيما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للسلوك العدواني.
_ التعرف فيما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث في العنف الأسري الذي يتلقوه.

5_ تحديد مصطلحات الدراسة

أ: تعريف العنف

العنف

هو سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو الآخر أو ممتلكاتهم. **(هدى,2006،ص. 62)**

كما تعرفه العلوم الاجتماعية هو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع بالقانون من شأنه التأثير على إدارة فردها.

_ **العنف الأسري** يعني مصطلح العنف الأسري: كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه. **(المطيري، 2006، ص. 68)**

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

_ العنف ضد الأطفال

أي فعل أو الامتناع عن فعل، يعرض حياة الطفل وأمنه وسلامه وصحته الجسدية والجنسية والعقلية للخطر، كالقتل، الشروع في القتل، والإيذاء والإهمال وكافة الاعتداءات الجنسية. **(عبد الناصر السويطي، 2012، ص. 225)**

2-_تعريف العنف الأسري إجرائياً

هو إلحاق الأذى أو التهديد به من قبل فرد من أفراد الأسرة، بحيث يشمل الأذى الجسدي أو النفسي أو إهمال الطفل الذي يدرس في المرحلة الابتدائية في الصف الثالث.

ب: تعريف السلوك العدواني

- تعريف بيركوفيتش (1962): "بأنه نوع من السلوك سواء أكان بدنيا أو لفظيا والذي يصدر بقصد إصابة شخص ما بأذى".

- تعريف البرت باندورا (1962): هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني. **(مختار، 1990، ص. 26)**

اذا فالسلوك العدواني هو سلوك غير مقبول اجتماعيا يمكن ملاحظته وقياسه ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين أو بالممتلكات.

2- تعريف السلوك العدواني إجرائياً

هو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس السلوك العدواني **"لعبد الكريم العمايرة" (1991).**

_ الجانب التطبيقي

1_ منهج الدراسة

يتوقف نجاح المنهج الذي يختاره الباحث على مدى توافقه مع طبيعة الدراسة الحالية، وقد تم اختيار المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها.

2_ حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

_ **الحدود البشرية** تم إجراء الدراسة الحالية على تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

_ **الحدود المكانية** تم إجراء الدراسة الحالية بابتدائيات ولاية الشلف.

_ **الحدود الزمانية** تم إجراء الدراسة الحالية في السنة الجامعية **2017/2016**

3_ عينة الدراسة

اعتمدت الباحثة في اختيار عينة هذه الدراسة بأسلوب العينة العشوائية، ذلك أنها تتيح الفرصة المتكافئة لكل فرد لاختياره ضمن العينة، حيث بلغ قوامها **(100)** تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والخامس من التعليم الابتدائي موزعين بين ذكور وإناث، حيث اعتمدنا على عينة من تلاميذ مدارس مرحلة التعليم الابتدائي، والذين يقيمون بولاية الشلف.

4_ أدوات جمع البيانات:

لكي يتمكن الباحث من إكمال بحثه لا بد له من الاستعانة ببعض الأدوات التي تسهل من عملية جمع البيانات والمعلومات، تم استخدام الأدوات التالية:

1_ مقياس العنف الأسري:

والذي أعده **بلقيس عبد حسين العبيدي (2008)** وقد اشتمل على قسمين رئيسين: اشتمل القسم الأول على معلومات عامة ضم متغيرات الدراسة المستقلة، وهي الجنس ومستوى تعليم الأب والأم، في حين ضم القسم الثاني أبعاد المقياس والذي يتكون من **(40)** فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي بعد الاهمال والبعد الجسدي والبعد اللفظي. يهدف إلى قياس درجة العنف الأسري الممارس ضدّ الأطفال لدى عينة الدراسة.

_ **ثبات المقياس**: كما تم حساب ثبات المقياس حيث طبق على عينة مكونة من 80 تلميذ بالمرحلة الابتدائية، وذلك عن طريق ثلاث طرق هي: التجزئة النصفية حيث قدر ب (0.83) طريق التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (25) يوم على نفس العينة، وذلك باستعمال معامل الارتباط بيرسون، حيث قدر الثبات ب (0.89)، كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ حيث بلغ (0.85) للمقياس ككل، وكان مستوى الدلالة 0.01.

2_ مقياس السلوك العدواني

وهو من إعداد **"لعبد الكريم العمايرة" (1991)** وذلك بهدف قياس درجة السلوك العدواني لدى عينة الدراسة والمؤلف من **23** بند.

_ **ثبات المقياس**: تم حساب ثبات المقياس على عينة مكونة من 80 تلميذ بالمرحلة الابتدائية، وذلك عن طريق ثلاث طرق هي: التجزئة النصفية حيث قدر ب (0،63) طريق التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (25) يوم على نفس العينة، وذلك باستعمال معامل الارتباط بيرسون، حيث قدر الثبات ب (0،92)، كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ حيث بلغ (0،91) للمقياس ككل، وكان مستوى الدلالة 0.01.

_ **الأساليب الإحصائية:** استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التي تلائم البحث وطبيعة أهدافه وتمثلت الوسائل الإحصائية فيما يأتي:

- الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون، اختبار **T test.**

1_ عرض وتحليل النتائج

_ عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية بين درجات العنف الأسري الممارس على تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ودرجات السلوك العدواني لديهم.

ولغرض فحص نتائج الفرضية إحصائيا تم حساب قيمة معامل الارتباط بين كل من درجات العنف الأسري بدرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ويبين الجدول الآتي النتائج المتوصل إليها

جدول رقم(01) يوضح العلاقة الارتباطية بين درجات العنف الأسري ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العنف الأسري	0.76	0.01
السلوك العدواني		

يتضح من خلال الجدول رقم **(01)** أن معامل الارتباط المحسوب بين درجات العنف الأسري ودرجات السلوك العدواني يقدر ب **0.76** وهي قيمة دالة عند مستوى **0.01** على وجود علاقة ارتباطية قوية بين درجات العنف الأسري ودرجات السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_ عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث)"، ويلخص الجدول التالي نتيجة حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات التلاميذ في استجاباتهم على مقياس العنف الأسري.

جدول رقم (02) يوضح الفروق في العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

متغير الدراسة	المستوى التعليمي	ن	م	ع	دج	قيمة t
العنف الأسري	المرحلة الثانوية فما أقل	50	42.65	11.68	128	3.11
	جامعي فما فوق	50	42.56	11.08		

يتضح من خلال الجدول رقم **(02)** ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري أن المتوسط الحسابي لفئة المرحلة الثانوية فما أقل قد بلغ **42.65** وتنحرف عنه القيم بدرجة **11.68** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **42.56** وتنحرف عنه القيم بدرجة **11.08**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.11** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

_ عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث)"، ويلخص الجدول التالي نتيجة حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات التلاميذ في استجاباتهم على مقياس العنف الأسري.

جدول رقم (03) يوضح الفروق في العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

متغير الدراسة	الجنس	ن	م	ع	دج	قيمة t
العنف الأسري	ذكور	50	52.75	13.78	128	3.51
	إناث	50	51.86	14.02		

يتضح من خلال الجدول رقم **(03)** ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور قد بلغ **51.86** وتنحرف عنه القيم بدرجة **14.02** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **42.75** وتنحرف عنه القيم بدرجة **13.78**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.51** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في استجاباتهم على مقياس العنف الأسري وكانت الفروق لصالح الذكور.

_ عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة

تنص الفرضية الرابعة على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب الجنس (أي بين الذكور والإناث)"، ويلخص الجدول التالي نتيجة حساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات التلاميذ في استجاباتهم على مقياس السلوك العدواني.

جدول رقم (04) يوضح الفروق في السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بين الذكور والإناث.

متغير الدراسة	الجنس	ن	م	ع	دج	قيمة t
السلوك العدواني	إناث	70	49.72	13.03	128	3.41
	ذكور	60	57.81	13.33		

يتضح من خلال الجدول رقم **(04)** ومن خلال استجابات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور قد بلغ **57.81** وتنحرف عنه القيم بدرجة **13.33** ووصل المتوسط الحسابي لفئة الإناث إلى **49.72** وتنحرف عنه القيم بدرجة **13.03**، بينما بلغت قيمة "t" لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية **3.41** عند مستوى دلالة **0.01**، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في استجاباتهم على مقياس السلوك العدواني وكانت الفروق لصالح الذكور.

_مناقشة النتائج

1_ مناقشة نتائج الفرضية الأولى يوجد علاقة دالة إحصائياً بين العنف الأسري الممارس على تلاميذ المرحلة الابتدائية والسلوك العدواني لديهم وهي علاقة طردية قوية، وعلى هذا الأساس يمكن قبول الفرضية الأولى التي تتفق مع ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي بأن السلوك العدواني عند الأبناء هو نتيجة طبيعية لمحاكاة وتقليد الاستجابات العدوانية الصادرة عن آبائهم ضدهم من ضرب وشتم وإثارة الألم النفسي وغيرها من أساليب العنف.

وهذه النتيجة تتفق نتائج الدراسة التي أجراها كل من **محمد علي اليازوري (2012)** حيث أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم حيث أن الأمهات اللاتي يستخدمن الأسلوب العقابي يكون أطفالهم أكثر عدوانية من غيرهم.

وتتفق أيضا مع دراسة **"منيرة صالح 1992"** التي دلت على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني للأبناء والقسوة الممارسة عليهم من قبل الآباء.

وهي تلتقي أيضاً مع ما توصلت إليه **"فاطمة مبارك الحميدي 2004"** بازدياد السلوك العدواني عند الطلاب والطالبات من يخبرن أساليب معاملة والدية سالبة.

إذا تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وبين حدوث اضطرابات السلوك لديهم وخاصة السلوك العدواني فالتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان.

ووجد **(نيوبيرجر،1977)** أن الطفل المتعرض للعنف لديه عدوان في خياله بدرجة كبيرة ومميزة كما أن لديه سلوك عدواني شديد خارج وداخل الفصل مقارنة بالعينة الضابطة.

ووجد **"جرين" (1978)** أن العض والحرق وجرح الجسد ومحاولات الانتحار بالشنق تنتشر بنسبة 45% بين المتعرضين للعنف. **(الحميدي، 2004)**

كما تفسر النتائج بأن مستوى السلوك العدواني يزداد نتيجة للمعاملة السيئة من طرف الوالدين حيث أن للأسرة تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل حيث أشار **(Bettelheim) (1987)** إلى أن معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل ووالديه. وتتفق أيضا مع دراسة **الهنداوي (2003)** التي بينت أن التلاميذ العدوانيين كانوا يعانون من تسلط وإهمال الوالدين بدرجة أعلى من غير العدوانيين.

وتتفق كذلك هذه النتائج مع دراسة **محمد الراجي (2011)** حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مستوى السلوك العدواني ومستوى ادرا الرفض الوالدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **(بن حليم أسماء، 2014، ص. 31)**

نستنتج أن الأطفال يتعرضون للعنف الأسري بجميع أشكاله كان لديهم مشاكل سلوكية ونفسية مثل عدم القدرة على اقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، أي أنهم غير اجتماعيين وعدوانيين ولديهم احترام ذات متدن، وأكثر انطوائية من الأطفال الذين لم يتعرضوا للعنف الأسري.

ويمكن تفسير النتائج إلى أن الأطفال الذين تكون معاملة الآباء لهم تتسم بالضرب والشتم والإهانة والسخرية، وعدم احترامهم وتقبلهم، وفي أغلب الحالات نجد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يعانون من اضطرابات سلوكية.

2_ مناقشة نتائج الفرضية الثانية

وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين فقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم وجود أثر ذي دلالة احصائية لمستوى تعليم الوالدين على درجات وجود أشكال العنف الأسري، حيث بينت النتائج أن حالات العنف الأسري الموجهة نحو الأبناء هو ممارس من قبل الوالدين سواء هم بمستوى التعليم الجامعي فما فوق أو أقل من ذلك، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة **(أبو نواس، 2003)** التي توصلت إلى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة إلى الطفل وأن الأسر الأقل تعليميا ليس بالضرورة أن تكون أكثر عنفا. وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما جاء به **(الطراونة، 1999)** التي أشارت نتائج دراسته إلى أن الآباء والأمهات المسيئين هم فقط ممن لديهم مستوى تعليمي متدني. **(عبد الناصر السويطي، 2012، ص. 323)**

ويمكن أن يعزو ذلك إلى أن الأمهات أصبحوا يقضين معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ولا يعدن إلا في ساعات متأخرة بسبب طبيعة العمل التي تحصل عليها المرأة المتعلمة وبسبب الضغوط النفسية لدى المرأة ربما لعدم التوفيق بين عملها ومنزلها فهي تمارس نوعا من العنف تجاه أبنائها لتعويدهم على تحمل المسؤولية، أما في الجهة المقابلة فالأم غير متعلمة والتي تمضي معظم وقتها في المنزل فإنها تكون في حالة من الملل، الأمر الذي قد يؤثر سلبا في تعاملها مع أبناءها الأمر الذي يجعل الأبناء يبحثون عن بديل يمدهم بالعاطفة والحنان.

ويمكن أن يعود السبب أيضا في ذلك أن الآباء لا يزالون يعتقدون بأن ممارسة العنف الأسري بأشكاله هي التي تصنع الرجل، وهم لا يدركون عن قصد أو عن غير قصد أن مثل هذه التصرفات تنعكس على شخصية الطفل.

3_ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

يوجد فروق بين الذكور والإناث في العنف الأسري الممارس على تلاميذ المرحلة الابتدائية من قبل الأهل لصالح الذكور. أي أن الذكور هم أكثر تعرضاً للعنف الأسري الممارس عليهم من الإناث، وربما يرجع هذا إلى أنهم قد تربوا منذ الصغر على ممارسة العدوان وشجعوا عليه ولهذا فإنهم يتعرضون للعديد من المواجهات مع الأهل والعناد الذي يؤدي إلى ممارسة العنف ضدهم بشكل أكبر من الإناث اللواتي يتميزن في مجتمعنا بطبيعة تتسم بالهدوء والانسياق لمطالب الأهل والمسالمة والاستسلام مما يؤدي إلى رضوخهن السريع.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من (**الطراونة 1999**) و(**المصري 2000**)، ودراسة (**جوردس 2001**) التي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر تعرضا إلى العنف الأسري من الإناث. وتختلف نتائجها مع كل من (**الرطروط 2001**، و**الكركي 2005**) التي أشارت إلى الإناث أكثر تعرضا للعنف من الذكور.

وأن هذه النتيجة لا تتعارض بالضرورة مع نتيجة دراسة **"لونة 2005"** التي توصلت من خلالها إلى وجود فروق لصالح الإناث بالنسبة للعنف اللفظي. فقد ركزت الدراسة الحالية الإلمام بجميع أنواع العنف الأسري الذي يمارسه الأهل على الأبناء.

أما دراسة (**الحاج 1999**) توصلت إلى أن الذكور يعانون من العنف الجسدي بالدرجة الأولى بينما الإناث كن يعانين من العنف اللفظي. **(يحي محمود النجار، 2009، ص. 145)**

ويعود السبب إلى أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعاتنا التي تعطي الذكور حقوق أكثر من الإناث وأن الوالدين يميلون إلى تحميله مسؤولية فوق قدراته مما يجعله عرضة للعنف الأسري بجميع أشكاله.

4_ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

يوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على مقياس السلوك العدواني لصالح الذكور. أي أن الطلاب الذكور هم أكثر عدواناً من الطلاب الإناث وربما يرجع هذا إلى الثقافة السائدة في مجتمعنا، والتي تحدّ من عدوان الأنثى وحريتها في التعبير عنه، بينما تتسع للذكر بالتعبير عن عدوانه وتعززه على اعتبار أنه شكل من أشكال الرجولة والقوة.

وهذا ما تؤكده أيضاً النظرية البيولوجية على أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، فهي ترجع عدوانية الذكور إلى هرمون الذكورة.

وهذه النتيجة تلتقي أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة **"منيرة صالح 1992"** بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور.**(وسام أحمد قشطة، 2006، ص. 35)**

هذه النتائج تتفق مع العديد من الدراسات منها دراسة **بشير معمرية (2000)** الذي توصل إلى وجود فروق في العدوان البدني والعدوان اللفظي بين الذكور والإناث لصالح الذكور ودراسة **بوشاشي سامية (2013)** أيضا توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور.

كما نجد هنا دراسات تثبت للهرمونات الذكورية علاقة مباشرة بالسلوك العدواني، وهذا ما أثبتته دراسة **جيمس داس (1987_1988)** وهو ما يفسر انخفاض السلوك العدواني لدى الإناث كون الذكر عليه أن يتميز بالسلطة والقوة العدوانية حسب المفهوم الثقافي الاجتماعي. **(بن حليم أسماء، 2014، ص. 32)**

ويرى الباحثون أن السبب في ذلك ليس التركيب البيولوجي أو البيئي بل بعزوف أكثر مما يسمحون به عند الإناث ويعتبرونه نوعاً من الرجولة ويعزز الآباء والأمهات لا شعورياً هذا النوع من السلوك كما يكثر التسامح مع عدوان الولد وأحياناً يشجع عليه مما يدعم العدوان عند الذكور فقد تبين في كثير من الدراسات أن الأمهات أقل تسامحاً مع عدوان بناتهن لأن العدوان لا يتفق مع النمط السلوكي الأنثوي حسب الثقافة.

ولوحظ أن شجار البنات وعدوانهن في الغالب يكون لفظياً كلامياً ويدور حول موضوعات محددة (عتاب، غيرة، تفاخر) كما قد يتجه عدوانهن نحو أنفسهن وذلك من خلال ممارسة العقاب الذاتي والتضحية بينما يكون عدوانية الذكور فيزيقياً ويدور حول الملكية وانتزاعها والقيادة ومخالفة تعاليمها وخرقها ويتخذ شكل الهجوم الجسدي ويتجه هذا الهجوم خاصة نحو الصبيان الآخرين».

وفي الأخير يمكننا القول إن العنف الأسري الموجه ضد الأطفال يخلف آثارا سلبية وخيمة وعميقة في شخصية الطفل من بينها العدائية، والتي تؤدي إلى عدم القدرة على التعامل الايجابي مع افراد المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد، بالإضافة إلى عدم الشعور بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية. وبالتالي يحد من فاعلية الفرد في تحقيق ذاته والمساهمة في تنمية مجتمعه.

_ الإقتراحات

1_ ضرورة اتباع استراتيجيات التربية السليمة في التعامل مع الأطفال.

2_ ضرورة تعيين مرشد تربوي في كل مدرسة ابتدائية.

3_إتاحة الفرصة للأشخاص العدوانيين للتنفيس والتفريغ عن طريق ممارسة الأنشطة الهادفة (الرياضية الفنية – الهوايات).

4_ توفير خدمات التأهيل النفسي والجسدي للأطفال المعنفين.

5_ دعم دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي كمعالج للأطفال المعنفين في المدرسة والمنزل.

6_ عمل الأبحاث والدراسات المسحية التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف ضد الأطفال.

7_التنسيق بين المؤسسات المجتمعية في سبيل معالجة ظواهر العنف الأسري ومحاصرة أسبابه.

8_ تنفيذ برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى التلاميذ.

9_ على الأسرة بإعتبارها البيئة الأولى التي يعيش فيها الأبناء الابتعاد عن كل أساليب المعاملة غير السوية أثناء معاملة أبنائها خصوصا الأطفال منهم.

10_ الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العدواني عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه من طرف المعلم، بالإضافة إلى التنسيق بين الأساتذة والأولياء.

_ قائمة المراجع

1_ الحزمي، عواض بن محمد عويض.(2003). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال الصم. رسالة ماجستير منشورة. الرياض.

2_ـ آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن. (2005). إيذاء الأطفال، أسبابه، وأنواعه وخصائص المتعرضين له. ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعوم الأمنية.

3_ـ المطيري، عبد المحسن بن عمار. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

4_ مختار، وفيق صفوت. (1990). مشكلات الأطفال السلوكية. الأسباب طرق العلاج. ط1، القاهرة: دار العلم والثقافة.

5_ الحميدي، فاطمة مبارك. (2004). السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر العدد 25، يناير.

6_ عبد الناصر السويطي. (مجلة جامعة الأزهر_ غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2012. المجلد 14، العدد 1. العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل.

7_ يحي محمود النجار. (2009). علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطفل. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية. العدد 5. غزة_فلسطين.

8_ وسام أحمد قشطة. (2006). العنف الأسري وأثره على الصحة النفسية للطفل. مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 12. غزة_ فلسطين.

9_ حسن، هدى. (2006). مرض السكر وعلاقته ببعض العوامل النفسية والسمات الشخصية. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت. مجلد 34. العدد(11).

10_ بن حليم أسماء. (2014). "السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد السابع. جويلية.